الخليفة القادر بالله وسياسته تجاه الفرق الكلامية

Caliph Qadir and his policy toward the difference of words

أ . م . حيدر خضير مراد لفته
جامعة كربلاء / مركز الدراسات الاستراتيجية

ملخص

يتمحور موضوع هذا البحث حول شخصية الخليفة العباسي القادر بالله وسياسته تجاه الفرق الكلامية ذات النزعة العقلية في أواخر القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي وأوائل القرن الخامس للهجرة / الحادي عشر للميلاد .

وقد تبين لنا من خلال هذه الدراسة أن الخليفة القادر بالله اتبع سياسة دينية متشددة تجاه الفرق الكلامية تقوم على تفضيل مذهب السنة ومناهضة مظاهر الفكر الاعتزالي والشيعي التي كانت واضحة خلال العقود الأخيرة من القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي ، وكانت هناك أسباب وعوامل عديدة حملته على ذلك .

وقد أدت هذه السياسة من جانب الخليفة إلى حصول تقارب كبير بين الحنابلة والخلافة العباسية لتوافقهما مع منهج الحنابلة وآرائهم ، كما أدت إلى اشتداد الصراع الطائفي ببغداد ، حيث ذهب من الضحايا ودمر من الممتلكات وعطل من الأعمال وأحرق من الكتب مما كان المسلمون في غنى عنه وليس له مسوغ من شرع أو عقل .

Summary

The theme of this research is centered around the figure of the Abbasid Caliph Qadir and his policy toward the difference of words with mental trend in the late fourth century AH / tenth century and early fifth century migration / atheist century.

We have found through this study that the Caliph Qadir follow the policy of religious militant toward the difference of words based on the preference of the doctrine of the year and against manifestations of thought Alaatzala and Shiite that was clear during the last decades of the fourth century AH / tenth century, and there were reasons and many factors campaigned on it .

. This policy led by the Caliph to get substantial convergence between the Hanbali and the Abbasid Caliphate to Tuagahma with curriculum Hanbali and their opinions, and led to the intensification of sectarian conflict in Baghdad, where he went from the victims and destroyed property and disrupted business and burned books which Muslims were the indispensable and has no justification of prescribed or mind .

المقدمة

يتمحور موضوع البحث حول شخصية الخليفة العباسي القادر بالله وسياسته تجاه الفرق الكلامية في أواخر القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي وأوائل القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي .

فقد شهد القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي ظهور موجة واسعة ذات طابع جماهيري من التشيع والاعتزال ساعد على ترسيخها عوامل عديدة منها ، كون السلطة الفعلية بيد الأسرة البويهية ، وكثرة علماء ومكتبات ومؤلفات الشيعة والمعتزلة في هذه الحقبة في قلب العاصمة العباسية بغداد وفي الحواضر الأخرى المهمة في المشرق الاسلامي كالري وهمدان وبلاد الجبال وقيام الحكومة الفاطمية في مصر والأمارة الحمدانية في الموصل وديار بكر وحلب ، مما دفع الخليفة العباسي القادر بالله الى انتهاج سياسة دينية تقوم على تفضيل مذهب السنة ومناهضة المذاهب الكلامية ذات النزعة العقلية كالمعتزلة والشيعة والاشاعرة من خلال اتخاذ جملة إجراءات سنستعرضها خلال هذه الدراسة ، ثم نحلل بوجه الخصوص سياسة الخليفة القادر بالله المناهضة للتشيع والاعتزال من حيث طبيعة هذه السياسة والخصائص المرتبطة بها ، والنتائج التي تمخضت عنها .

وأهم المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها في هذه الدراسة كتاب المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لأبن الجوزي (ت 597 هـ / 1201 م) وكتاب الكامل في التاريخ لأبن الأثير (ت630هـ / 1233 م) وكتاب تاريخ العراق في العصر البويهي لحسن سلهب وغيرها من المصنفات التاريخية المتنوعة التي أفادت محتوى البحث من عدة جوانب .

أولاً : سيرة الخليفة القادر بالله

هو أبو العباس أحمد بن إسحاق بن المقتدر بن المعتضد ، وأمه أم ولد اسمها دمنة ، وقيل تمنى [1] .

ولد سنة 336 هـ /948 م ، كان ابيض حسن الوجه ، كثّ اللحية ، يخضب ، وكان معروفاً بالستر والديانة وإدامة التهجد بالليل ، وكثرة البر والصدقات على صفة اشتهرت عنه ، وعُرِفَ بها عند كُلِّ أحدٍ [2] ، مع حسن المذهب وصحة الاعتقاد [3] ، تفقه على العلامة أبي بشر أحمد بن محمد الهروي [4] احد فقهاء الشافعية [5] .

يصفه أحد المؤرخين قائلاً : " كان حليماً كريماً خيراً ، يحب الخير وأهله ويأمر به وينهى عن الشر ويبغض أهله ، وكان حسن الاعتقاد صنف فيه كتاباً على مذهب السنة " [6] .

تولى الخلافة سنة 381 هـ / 991 م ، بعد خلع الطائع [7] ، وبقي فيها الى أن توفي سنة 422هـ / 1031 م ، عن ست وثمانين عاماً ، ولم يعمر احد من الخلفاء قبله ولا بعده ، مكث في ذلك خليفة إحدى وأربعين سنة ، وهذا مالم يسبقه أحد إليه [8] .

وقد حلف الرجلان ، الأمير البويهي بهاء الدولة [9] والخليفة العباسي القادر بالله لبعضهما سنة 381 هـ / 991 م ، الأول على الطاعة والقيام بشروط البيعة ، والثاني على تفويض الأول "ما وراء بابه " [10] .

ومع وصول القادر بالله الى الخلافة ، تنتهي مرحلة وتبدأ مرحلة جديدة ، أما المرحلة التي انتهت فهي مرحلة برز فيها أمراء أقوياء من آل بويه ، وعلى رأسهم عضد الدولة [11] ، وأيضاً هي مرحلة الخلفاء الضعاف من بني العباس حيث توالى فيها المستكفي[12] والمطيع[13] والطائع ، وإذ تتصف المرحلة الجديدة بتوالي أمراء بويهيين ضعفاء ، فإن الخلافة العباسية ستشهد بداية نهوض ، مع القادر بالله وبعده ابنه القائم بأمر الله [14] ، سيمتاز بها النصف الثاني من عهد الدولة البويهية [15] ، وفي هذا المقام يقول ابن الأثير : " وكانت الخلافة قبله قد طمع فيها الديلم والأتراك ، فلما وليها القادر بالله أعاد جدّتها ، وجدّد ناموسها ، وألقى الله هيبته في قلوب الخلق ، فأطاعوه أحسن طاعة وأتمها " [16] .

وقد دشن الشريف الرضي [17] ، وهو الشاعر الأبرز في تلك الحقبة ، عهد القادر بقصيدة طويلة منها :

شرف الخـلافة يا بني العباس	اليـوم جـدَّده أبـو الـعبَّـاس
ذا الطود أبقاه الزمان ذخيرة	من ذلك الجيل العظيم الراسي [18]

ونظراً لمكانة الشريف الرضي في الدولة البويهية ، في تلك الفترة ، فالقصيدة تشير إلـى دلالات مهمة لهذه الانطلاقة للخليفة الجديد [19] .

ثانياً : سياسة الخليفة القادر بالله تجاه الفرق الكلامية

أتبع الخليفة العباسي القادر بالله (381 – 422 هـ / 991 – 1031 م) سياسة متشددة تجاه الفرق الكلامية ذات الاتجاه العقلي كالمعتزلة[20] والشيعة الإمامية والاشاعرة[21] بالتعاون مع المتعصبين من الحنابلة خلال حقبة حكمه [22] ، فقد شجع ضعف البويهيين وتدهور قوتهم من جهة ، وظهور الغزنويين [23] ومن بعدهم السلاجقة في أقصى الشرق الإسلامي وتبنيهم الدفاع عن مذهب السنة من جهة أخرى ، هذا الخليفة على البدء بحملة منظمة وطويلة النفس ضد هذه الفرق الثلاث ، استمرت الى عهد ابنه القائم بأمر الله (422 – 467 هـ / 1031 – 1074م)[24] .

وكان هذا الانقلاب القادري (381 – 422 هـ / 991 – 1031 م) ضد التشيع والاعتزال والنزعة العقلية في الحضارة الإسلامية ، قد وجد طبعته الأولى في الانقلاب المتوكلي (232 – 247 هـ / 846 – 861 م) [25] .

لقد بدء الخليفة القادر بالله حملته ضد المعتزلة والشيعة والاشاعرة بالتقرب من فقهاء الحنابلة[26] ورجال الحديث [27] ، إذ أمر بعمارة مسجد الحربية وكسوته وصنف كتاباً في الأصول ذكر فيه فضائل الصحابة على ترتيب مذهب أصحاب الحديث [28] وكفرّ المعتزلة والقائلين بخلق القرآن ، وكان ذلك الكتاب يقرأ كل جمعة في حلقة أصحاب الحديث بجامع المهدي ببغداد ويحضر الناس سماعه [29] ، وقال الدميري إن القادر ذمّ في كتابه هذا المعتزلة والرافضة [30] .

وفي سنة 408 هـ / 1017 م أستتاب القادر بالله فقهاء المعتزلة الحنفية ، فأظهروا الرجوع ، وتبرأوا من الاعتزال ، ثم نهاهم عن الكلام والتدريس والمناظرة في الاعتزال والرفض والمقالات – التي يراها – مخالفة للإسلام [31] وأخذ خطوطهم بذلك ، وأنهم متى خالفوه حل بهم من النكال والعقوبة ما يتعظ به أمثالهم [32] .

وفي نفس العام بعث الخليفة القادر بالله الى السلطان محمود الغزنوي [33] في بلاد فارس ، يأمره ببث السنة بخراسان [34] .

وفي سنة 409 هـ / 1018 م أصدر الخليفة القادر بالله الاعتقاد القادري [35] ، وهو نسخة لما تذهب إليه الحشوية [36] الحنبلية في الأصول ، وليس اعتقاد أهل السنة والجماعة ، وكان هذا الاعتقاد موجهاً ضد المعتزلة والشيعة والاشعرية حيث حُرِمَ بموجبه أي نشاط رسمي لهذه الفرق الثلاثة في بغداد مقابل السماح للحنابلة بالقيام بنشاطهم الوعظي والسياسي [37] .

وفي المشرق أمتثل محمود الغزنوي لأمر الخليفة القادر بالله حيث وردت إليه تعليمات من العاصمة العباسية في السنين الأولى من القرن الخامس الهجري تأمره بقتل المعتزلة ، والرافضة ، والإسماعيلية [38] ، والقرامطة [39] ، والجهمية [40] ، والمشبهة[41] أو إبعادهم ولعنهم على المنابر ، وهو الذي كان يتطلع دائماً الى الألقاب والخلع المهداة من العاصمة العباسية ، لذلك كان يبذل قصارى جهده في هذا المجال ، أملاً في دعم موقعه المعنويّ والسياسي [42] ، وفي سنة 420 هـ / 1029 م سار السلطان محمود الغزنوي الى مدينة الري [43] فأقتحمها وألقى القبض على أميرها مجد الدولة بن فخر الدولة البويهي [44] ، والحال أن أول ما فعله يمين الدولة وأمين الملة بعد أن دخلت عساكره الري أنه صلب من الباطنية [45] خلقاً كثيراً ، ونفى المعتزلة الى خراسان [46] ، وحول من الكتب خمسين حملاً [47] ما خلا كتب المعتزلة والفلاسفة والروافض ، فإنها أحرقت تحت جذوع المصلوبين ، إذ كانت أصول البدع [48] ، فخلت هذه البقعة من دعاة الباطنية وأعيان المعتزلة والروافض [49] .

لقد أخذ السلطان محمود الغزنوي على عاتقه – في سياق المنافسة السياسية والدينية مع أمراء بني بويه – تنفيذ برنامج الخليفة العباسي القادر بالله في اضطهاد الشيعة والمعتزلة والفئات الأخرى المناوئة للاتجاه السلفي ، فعند استيلائه على بلاد خراسان عام

389 هـ / 999 م أعلن نفسه مدافعاً عن المذهب السني [50] ، وكان السبب الرئيس في قيادته لهذه الحملة على مدينة الري هو قمع التشيّع والاعتزال ، تقرباً منه الى الخليفة العباسي الذي لم يكن مرتاحاً لآل بويه ولا للتشيع ، ولا لمذهب الاعتزال – الذي نشط في الريّ وكان له حضوره بعد الصاحب بن عباد[51] – فضلاً عن أن توثيق العلاقة بالخليفة العباسي في بغداد يعني أضفاء الصفة الشرعية لحكم السلطان محمود على المناطق التي يستولي عليها ، إضافة الى الغنائم التي سيحصل عليها الغزنويون من هذه الحملة [52] .

بينما رأى الخليفة العباسي القادر بالله في السلطان الفتي المتوثب أبداً للحملات العسكرية ، رأس حربة متقدمة لا تكلفه شيئاً في مواجهة القواعد العسكرية والفكرية للاعتزال والتشيّع في البلاد البعيدة عنه ، والتي تغذي فكرياً ومادياً تجمعاتها في مقر الخلافة ، فأوفد عام 408هـ/1017 م هيئة الى بلاط السلطان محمود اقترح فيها شن كفاح مشترك ضد الباطنية والمعتزلة[53] .

ويرى المستشرق مارتن مكدرموت أن الخليفة القادر بالله – ومنذ اتصاله بالسلطان محمود الغزنوي – بدأ يسحب نفسه تدريجياً من تحت الوصاية البويهية ، ويتجه الى توطيد دعائم سلطته الشخصية [54] ، أما السلطان محمود فقد كان يرى في كل تقرب من الخليفة نحوه خطوة جديدة تساعده على التقدم باتجاه مقر الخلافة ، وهو ما قام به فعلاً عندما اتجه بجيشه الى بلاد الري والجبال المجاورة للحدود العراقية [55] .

وقد كان هذا العام – 420 هـ / 1029 م – شديداً على الشيعة والمعتزلة الذين واجهوا فتوى الفقهاء بجواز قتلهم ونفيهم حسب جناياتهم [56] .

وقد بعث الأمير محمود الغزنوي كتاباً الى الخليفة القادر بالله يخبره فيه بسيطرته على الري[57] ، وانه قد " طهرها من دعوة الباطنية الكفرة والمبتدعة الفجرة " [58] ، وانه صلبهم ونفى قسماً منهم الى خراسان وأحرق كتبهم ونقل منها خمسين حملاً [59] .

ومن ذلك يتضح أن أرباب التيار العقلي (المعتزلة والشيعة) في الري قد تعرضوا في أوائل القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي لموجة عنيفة من الاضطهاد والتنكيل من الغزنويين بتحريض من الخليفة العباسي القادر بالله ، ولعل السبب الذي جعل الخلافة العباسية تنحاز الى الاتجاه السلفي المتشدد ، هو اعتقادها أن الطوائف المناوئة للسلفية كانت ذات صلة فكرية وعقائدية بالخلافة الفاطمية بمصر، التي كانت آنذاك تهدد العباسيين تهديداً مباشراً [60] فقد انتشرت دعوتهم في كل مكان من العراق ، حتى بلغ الأمر أن الأمير العربي قرواش بن المقلد العقيلي [61] خطب باسم الحاكم بأمر الله الفاطمي في الأعمال التابعة له وهي: "الموصل والأنبار والمدائن والكوفة وغيرها " وذلك عام 401 هـ /1011 م ، إلا أن تجهيز حملة عسكرية ضخمة من الخليفة القادر بالله ، جعلت قرواش العقيلي يتراجع عن قراره ويعيد الخطبة للقادر العباسي[62] .

فرأى الخليفة القادر بالله ، إزاء هذا الخطر أن يضعف من شأن دعوة الفاطميين بهذه الطريقة وان يتخذ من الأمارة الغزنوية والحنابلة والفئات الدينية ذات الاتجاه السلفي المتشدد قوة مناوئة لها[63] وللطوائف الدينية التي قد تتعاون معها [64] ولهذا السبب نفسه توجه الخليفة القادر بالله الى العلماء ، وذوي المكانة الدينية في تجريد حملة تشكيك مركزة ضد الفاطميين والطعن بعلويتهم ، ونسبهم الى الكفر والفسق ونحو ذلك [65] ، ففي سنة 402 هـ /1012 م كُتِبَ في ديوان الخلافة ببغداد محضراً يتضمن القدح في نسب الخلفاء الفاطميين بمصر ووقعه جماعة من العلماء منهم الشريف المرتضى [66] ، وأخوه الرضي ، وأبو عبد الله الصيمري [67] ، وأبو حامد الاسفراييني [68] وغيرهم [69] .

ويبدو أن اسم الشريف الرضي قد أضيف الى وثيقة التشكيك بدلالة أيمان الشريف الرضي بصحة النسب العلوي للفاطميين كما تشير الى ذلك أبياته :

ما مقامي على الهوان وعندي	مقول صارم ، وأنف حمي
وإباء محلق بي عن الضيم	كما راغ طـائـر وحـشـي
أي عذر له الى المجد أن ذل	غلام في غـمده المشرفي
ألبس الذل في ديار الأعادي	وبمصـر الخليفة العلـوي
من أبوه أبي ومـولاه مولاي	أذا ضامني البعيد القصي
لف عرقي بعرقه سيدا الناس	جميعاً محمد و علي [70]

لقد أكد الشريف الرضي في هذه الأبيات شرعية الخلافة الفاطمية ، وصلة النسب الذي يربطه بالخلفاء الفاطميين ، ولذلك أحس الخليفة العباسي القادر بالله بخطورة هذه القصيدة ، وعمق أهدافها ، مما جعله يقيل الشريف الرضي من نقابة الطالبيين ، وقد قال الشريف الرضي في ذلك:

فلئن صرفت فلست عن شرف	ومقاعد العظماء بالمصروف
ولئن بقيت لكم فأني واحد	ابداً أقوم منكم بألوف

وقد عقد القادر بالله مجلساً أحضر فيه الطاهر أبا أحمد الموسوي [71] – والد الشريف الرضي- وولده الشريف المرتضى ، وجماعة من القضاة والشهود والفقهاء ، وأبرز إليهم أبيات الشريف الرضي وأوضح موقفه الودي من الخلفاء الفاطميين ، وقال للشريف الطاهر الموسوي : قل لولدك محمد : أي هوان قد أقام عليه عندنا ؟ وأي ضيم لقي من جهتنا ؟ وأي ذل أصابه في مملكتنا ؟ وما الذي يعمل صاحب مصر لو حضر إليه ؟ [72] .

ويذكر ابن أبي الحديد : " أن المحضر أو وثيقة التشكيك بالنسب الفاطمي قد حمل الى الشريف الرضي ليكتب خطه فيه فأمتنع ، ثم قال : لا أكتبه وأخاف دعاة صاحب مصر ، وأنكر الشعر المذكور [73] ، وقد أراد الخليفة العباسي القادر بالله من خلال توقيع الشريف الرضي على الوثيقة إحراز مكتسبات سياسية ، ولكن الشريف الرضي لم يمنحه ذلك ، وهو على ما يبدو كان طامحاً في الوصول الى منصب الخلافة ، وقد جعل نفسه أهلاً لها ، وهو مع اختلافه العقائدي مع الخليفة الفاطمي ذي النزعة الإسماعيلية ، قد جعل نفسه والخليفة الفاطمي ينحدران من شجرة واحدة ، وهذا الانحدار مانع من توقيع وثيقة التشكيك بالنسب الفاطمي [74] ، وتتضح تطلعات الشريف الرضي للخلافة من خلال أبياته التي خاطب بها الخليفة القادر بالله :

عطفاً أمير المؤمنين فإننا	في دَوحة العَلياء لا نتفرقُ
ما بيننا يوم الفخار تفاوت	أبداً ، كِلانا في المعالي مُعرِقُ
إلا الخلافة ميّزتك فإنني	أنا عاطِلُ منها ، وأنت مُطَّوقُ

وقد أغاضت هذه الأبيات القادر بالله فرد على الشريف الرضي قائلاً : " على رغم أنف الشريف الرضي " [75] ، وهذه العلاقة غير الودية بين الشريف الرضي والخلافة العباسية تؤكد عدم توقيع الشريف الرضي على وثيقة التشكيك بالنسب الفاطمي [76] ، فقد كانت الصلة بينهما قلقة خالطها بعض المجاملة المفتعلة ووصلت في نهايتها الى ذروة الجفوة واليأس ، فقد كان القادر بالله لا يتفق و الشريف الرضي على رأي ولا مبدأ وأنه يصعب على الشريف جداً أن يملك ثقته أو يفوز برعايته [77] .

وهذه العلاقة السلبية بينهما كانت أحدى نتائج سياسة الخليفة القادر بالله في تفضيل مذهب السنة ومناهضة مظاهر التشيع والاعتزال و النزعة العقلية في الفكر الاسلامي .

وقد أدت هذه السياسة من جانب الخليفة الى اشتداد الصراع الطائفي ببغداد بين السنة والشيعة ، حيث ذهب من الطرفين من الضحايا ودُمّر من الممتلكات وعُطل من الأعمال وأحرق من الكتب مما كان المسلمون في غنى عنه ، وليس له مسوغ من شرع أو عقل [78] .

فعلى سبيل المثال في سنة 398 هـ / 1008 م وقعت فتنة بين الشيعة و أهل السنة في بغداد ، وكاد الشيخ أبو حامد الاسفراييني يقتل فيها ، وصاح الرافضة (أي الشيعة) ببغداد : يا حاكم ، يا منصور [79] ، فغضب الخليفة القادر بالله من ذلك ، وأنفذ الفرسان الذين على بابه لمعاونة أهل السنة ، فأنكسر الروافض ، وأحرقت دور كثيرة من دور الشيعة ، وجرت خطوبُ شديدة[80] .

وقد استمرت هذه السياسة السلفية المتشددة تجاه الشيعة والمعتزلة والفرق الكلامية الأخرى من قبل الخلافة العباسية في عهد الخليفة القائم بأمر الله (422 - 467 هـ / 1031 – 1074 م) الذي تولى الخلافة بعد وفاة أبيه الخليفة القادر بالله سنة 422 هـ / 1031 م ولكن بوتيرة أقل[81] .

فبعد أكثر من عقد على توليه الخلافة ، أخرج القائم بأمر الله سنة 433 هـ / 1042 م ، كتاب أبيه المسمى بالاعتقاد القادري [82] ، وقرئ في الديوان بحضور الفقهاء و العلماء والزهاد ، " وكتب الفقهاء خطوطهم فيه أن هذا اعتقاد المسلمين ومن خالفه فقد فسق وكفر " [83] .

الخاتمة :

تبين لنا من خلال هذا البحث :

1 – أن الخليفة العباسي القادر بالله أتبع سياسة متشددة تجاه الفرق الكلامية تقوم على تفضيل مذهب السنة ومناهضة مظاهر الفكر الاعتزالي والشيعي التي كانت واضحة خلال العقود الأخيرة من القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي ، وكانت هناك أسباب وعوامل حملته على انتهاج هذه السياسة ومن أهمها :

- أنه واجه تهديداً جدياً من الخلافة الفاطمية بمصر التي ما فتأت ، بالوسائل السلمية و غير السلمية تحاول اختراق مراكز النفوذ والقدرة داخل حدود الدولة العباسية وخارجها .
- ظهور موجة واسعة ذات طابع جماهيري من التشيع والاعتزال خلال القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي ساعد ترسيخها عوامل عدة منها : كونها السلطة الفعلية بيد الأسرة البويهية الشيعية ، وكثرة علماء ومكتبات ومؤلفات الشيعة و المعتزلة في هذه الفترة ، في قلب العاصمة العباسية بغداد أو في أهم مدنها كبلاد الري والجبال وهمدان .
- ضعف البويهيين وتدهور قوتهم بسبب الصراع بين بعض الأمراء والسلاطين الضعاف من آل بويه في أواخر القرن الرابع وأوائل القرن الخامس للهجرة / العاشر والحادي عشر للميلاد ، بحيث انتشرت الفوضى وأصبح للخليفة القادر بالله بعض النفوذ استخدمه في اضطهاد المعتزلة والشيعة .
- ظهور الغزنويين والسلاجقة في أقصى الشرق الإسلامي وتبنيهم الدفاع عن مذهب أهل السنة ، أدى الى انبعاث أمل في الخلافة العباسية في استعادة بعض ما ضاع من بريقها وقوتها ، هذا الأمل ترجمه الخليفة القادر بالله العباسي بتزعمه حركة قمع البدع والانتصار للسنة .

2 – أدت هذه السياسة من جانب الخليفة القادر بالله الى اشتداد الصراع الطائفي ببغداد ، حيث ذهب من الضحايا ودمر من الممتلكات وعُطل من الأعمال وأحرق من الكتب مما كان المسلمون في غنى عنه وليس له مسوغ من شرع أو عقل .

3 – كما أنه من نتائج هذه السياسة حصول تقارب كبير بين الحنابلة والخلافة العباسية وتوطد العلاقة بينهما من خلال إجراءات الخليفة القادر بالله التي ظهر من خلالها ميل الخلافة الى منهج الحنابلة وآرائهم ، خاصة بعد إصدار الاعتقاد القادري ، وذلك لأن الحنابلة كانوا في طليعة المذاهب السنية التي تصدت للفرق الكلامية ذات الاتجاه العقلي والفلسفي أو من أسموهم بأصحاب البدع .

4 – استخدم الخليفة القادر بالله محمود الغزنوي السلطان القوي المستعد دائماً للحملات الحربية ، رأس حربة متقدمة لا تكلفه شيئاً في مواجهة القواعد العسكرية والفكرية للاعتزال و التشيع في بلاد المشرق البعيدة عنه ، والتي تغذي فكرياً ومادياً تجمعاتها في مقر الخلافة ببغداد .

الهوامش:

[1] الخطيب البغدادي ، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (463 هـ / 1070م) ، تاريخ بغداد أو مدينة السلام ، تح : بشار عواد معروف ، ط 1 (بيروت : دار الغرب الإسلامي ، 1422 هـ / 2001 م) ، مج5 ، ص 61 – 62 ؛ ابن الجوزي ، عبد الرحمن بن علي (ت 597 هـ / 1201 م) ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، تحقيق : محمد عبد القادر ومصطفى عبد القادر ، تصحيح : نعيم زرزور ، ط1 (بيروت : دار الكتب العلمية ، 1412 هـ / 1992 م) ،ج 14 ، ص 353 ؛ ابن الأثير ، علي بن محمد الجزري الشيباني (ت630 هـ / 1233م) ، الكامل في التاريخ ، تحقيق : عبد الله القاضي ، ط 1 (بيروت : دار الكتب العلمية ، 1407هـ / 1987 م) ، ج 7 ، ص450 ؛ السيوطي ، عبد الرحمن بن الكمال (ت 911 هـ / 1505م) ، تاريخ الخلفاء ، تحقيق : رضوان جامع رضوان ، ط1 (القاهرة : مؤسسة المختار، 1425 هـ / 2004 م) ، ص 446 .

[2] المصدر نفسه ، مج 5 ، ص 62 ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج 14 ، 353 .

[3] ابن الجوزي ، المنتظم ، ج 14 ، ص 354 ؛ السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، 446 .

[4] هو أحمد بن محمد بن محمد بن جعفر ، أبو بشر الهروي ، المعروف بالعالم ، حافظ ، مفسر ، وفقيه ، سكن بغداد ، وتقلد الحسبة بجانبي بغداد ، ولد سنة 328 هـ / 939 م ، توفي سنة 385 هـ / 995 م . ينظر : السبكي ، تاج الدين عبد الوهاب بن علي (771هـ / 1369م) ، طبقات الشافعية الكبرى ، تحقيق : مصطفى عبد القادر ، ط1 (بيروت : دار الكتب العلمية ، 1420 هـ / 1999 م) ، ج 2 ، ص 41 .

[5] السبكي ، طبقات الشافعية ، ج 2 ، ص 346 .

[6] ابن الأثير، الكامل، ج 8 ، ص 197 .

[7] هو أبو بكر عبد الكريم بن المطيع ، أمه أم ولد اسمها هزار تولى الخلافة سنة 363هـ / 974 م واستمر بها الى أن خلع منها سنة 381 هـ / 991 م وتوفي سنة 393 هـ /1003 م . ينظر : ابن الجوزي ، المنتظم ، ج 15 ، ص 39 - 40 ؛ السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص441 – 445 .

[8] ابن الأثير، الكامل، ج 7 ، ص 450 - 451 ؛ السبكي ، طبقات الشافعية ، ج 2 ، ص 346 ؛ السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص446 – 449 .

[9] هو أبو نصر فيروز بن عضد الدولة بن بويه الملقب بهاء الدولة ، هو الذي قبض على الخليفة الطائع ، جمع من الأموال ما لم يجمعه أحد من بني بويه ، وكان يبخل بالدرهم الواحد ، ويؤثر بالمصادرات ، وكان مرضه تتابع الصرع مثل مرض أبيه ، وتوفي بأرجان سنة 403 هـ/ 989 م وكانت إمارته أربعاً وعشرين سنة ، وعمره اثنتين وأربعين سنة . ينظر : ابن الجوزي ، المنتظم ، ج 15 ، ص 95 ؛ ابن الأثير، الكامل، ج 8 ، ص 77 ؛ بوزورث ، كليفورد ، الأسرات الحاكمة في التاريخ الاسلامي ، ترجمة : حسين علي اللبودي ، مراجعة : سليمان إبراهيم العسكري ، ط 2 (الكويت : مؤسسة الشراع العربي ، 1995 م) ، ص 142 – 145.

[10] ابن الأثير، الكامل، ج 7 ، ص 457 .

[11] عضد الدولة : هو أبو شجاع فناخسرو ، أبن ركن الدولة أبي علي الحسن بن أبي شجاع بويه بن فناخسرو الديلمي ، ولد باصبهان سنة 324 هـ/ 936م ، وتوفي ببغداد سنة 372 هـ/983م ، ودفن بالنجف الاشرف بجوار مرقد الإمام علي (عليه السلام) . ينظر: ابن خلكان، أحمد بن محمد (ت 681 هـ / 1282 م) ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق : أحسان عباس ، (بيروت : دار صادر ، 1414 هـ / 1994 م) ، مج 4 ، ص 50 وما بعدها ؛ القمي ، عباس ، الكنى والألقاب ، ط 3 (النجف : المطبعة الحيدرية ، 1389 هـ/ 1969م)، جـ 2 ، ص 333 وما بعدها .

[12] هو أبو القاسم عبد الله بن المكتفي بن المعتضد ، أمه أم ولد اسمها " أملح الناس " ، بويع له بالخلافة عند خلع المتقي سنة 333 هـ / 944 م وعمره أحدى وأربعون سنة وخلعه معز الدولة سنة 334 هـ/ 946 م واعتقله في داره وكانت خلافته سنة وأربعة أشهر ، توفي سنة 338 هـ/ 949 م . ينظر : ابن الجوزي ، المنتظم ، ج 14 ، ص 76؛ ابن الأثير، الكامل، ج7 ، ص 332 ؛ السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص 432 .

[13] هو أبو القاسم الفضل بن المقتدر بن المعتضد ، أمه أم ولد اسمها شغلة ، ولد سنة أحدى وثلاثمائة ، وبويع له بالخلافة ، عند خلع المستكفي سنة 334 هـ / 946 م ، خلع سنة 363 هـ / 974 م وتوفي سنة 364 هـ / 975 م في واسط . ينظر : ابن الجوزي ، المنتظم ، ج 14 ، ص 241 ؛ السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص 433 – 440 .

[14] هو أبو جعفر عبد الله بن القادر بالله أحمد بن إسحاق بن المقتدر، الملقب بالقائم بأمر الله ، ولد سنة 391 هـ/1001 م ، وأمه أم ولد أرمنية اسمها " بدر الدجى " وقيل " قطر الندى" ، ولي الخلافة عند موت أبيه سنة 422 هـ/1031 م ، كان جميلاً ، مليح الوجه أبيض ، ورعاً ، ديناً ، عالماً ، له عناية بالأدب ، ومعرفة حسنة بالكتابة ، توفي سنة 467هـ/1074م ، ومدة خلافته 45 سنة . ينظر : ابن الجوزي ، المنتظم ، ج 15 ، ص 216 – 220 ؛ ابن العماد ، أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد الحنبلي (ت 1089 هـ / 1678 م) ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، تحقيق : عبد القادر الأرناؤوط ومحمود الأرناؤوط ، ط1 (بيروت : دار أبن كثير، 1413 هـ / 1992 م) ،ج 5 ، ص 285 – 287 ، السيوطي ، تاريخ الخلفاء، ص 451 – 455 .

[15] سلهب ، حسن ، تاريخ العراق في العهد البويهي دراسة في الحياة الفكرية 334 – 447 هـ / 945 – 1055 م ، ط 1 (بيروت : دار المحجة البيضاء ، 1429 هـ / 2008 م) ، ص55 .

[16] ابن الأثير، الكامل، ج 8 ، ص 197 .

[17] أبو الحسن محمد بن الحسين بن موسى ، الشريف الرضي العلوي الحسيني الموسوي ، نقيب النقباء وشاعر عصره ، واليه كانت أمارة الحج والمظالم ، مولده ببغداد سنة 359 هـ / 970 م ووفاته فيها سنة 406 هـ / 1015 م . ابن الجوزي ، المنتظم ، ج 15 ، ص 115 – 116 ؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان ، ج 4 ، ص 414 ؛ الزركلي ، خير الدين ، الأعلام ، ط15 (بيروت : دار العلم للملايين ، 2005 م) ، ج 6 ، ص 99 .

[18] ابن الجوزي ، المنتظم ، ج 14 ، ص 353 ؛ السيوطي ، تاريخ الخلفاء، ص 446 .

[19] سلهب ، تاريخ العراق في العهد البويهي ، ص 55 .

[20] المعتزلة :هي أول مدرسة كلامية واسعة ظهرت في الإسلام ، وأوجدت الأصول العقلية للعقائد الإسلامية ، اشتهرت بأصولها الخمسة : التوحيد ، والعدل ، والوعد والوعيد ، والمنزلة بين المنزلتين ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . ينظر : فتاح ، عرفان عبد الحميد ، دراسات في الفرق والعقائد الإسلامية ، ط 1 (بغداد : مطبعة الإرشاد، 1378 هـ/ 1967 م) ، ص83.

[21] الأشاعرة : هم فرقة كلامية ينتسبون لأبي الحسن علي بن أسماعيل الأشعري (330 هـ / 941 م) ، وأتباعها من الشافعية و المالكية ، ظهر هذا المذهب الكلامي في مطلع القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي في بغداد وانتشر فيما بعد في خراسان التي أصبحت القاعدة الرئيسية له . ينظر : الشهرستاني ، محمد بن عبد الكريم (ت 548 هـ / 1153 م) ، الملل والنحل ، تح : أحمد حجازي ومحمد رضوان، (المنصورة : مكتبة الأيمان، 1427 هـ / 2006 م) ،ج 1 ،ص 78 ؛ البياتي ، نور سعد محسن ، تطور المذهب الأشعري في خراسان (334 – 485 هـ / 945 – 1092 م) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة بغداد : كلية الآداب ، 1427 هـ / 2006 م) ، ص 78 . وعن فكرهم ونشاطهم وعلاقتهم بأهل الحديث . ينظر : علال ، خالد كبير، الأزمة العقيدية بين الأشاعرة وأهل الحديث – خلال القرنين 5 – 6 الهجريين ، ط 1 (الجزائر: دار الإمام مالك ، 1426هـ / 2005 م) .

[22] في غضون القرن الرابع الهجري كان أصحاب مذهب السنة القدماء (الحنابلة) يحاربون الشيعة الذين صعروا خدودهم ببغداد ، ويضيقون على متكلمي المعتزلة في سائر البلاد ، حتى نغصوا عليهم العيش ، ولكنهم على الرغم من استهوائهم للعامة وإثارتهم لهم لم ينجحوا في ذلك إلا قليلاً . ينظر : ميتز ، آدم ، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري أو عصر النهضة في الإسلام ، ترجمة : محمد عبد الهادي أبو ريدة ، ط 4 (بيروت : دار الكتاب العربي، 1387هـ / 1967 م) ، مج 1 ، ص 379 .

[23] الغزنويين : قبائل تركية استطاعت بزعامة البتكين (ت 352 هـ/ 963م) ، من تكوين دولة، واتخذوا من مدينة غزنة عاصمة لهم ، إلا أن سبكتكين (ت 387 هـ/997 م) ، يعد المؤسس الحقيقي لهذه الدولة ، واتسع حكمهم ليضم الهند والبنجاب والسند وكشمير ، وانتهت هذه الدولة على يد الغوريين . ينظر : حسن ، حسن إبراهيم ، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ، ط15 (بيروت : دار الجيل ، 1422 هـ / 1994 م) ، ج 3 ، ص92 ، 109 ؛ بول ، ستانلي لين ، تاريخ الخلفاء والسلاطين والملوك والأمراء والأشراف في الإسلام ، ترجمة : مكي طاهر الكعب ، ط1 (بيروت : الدار العربية للموسوعات ، 2006 م / 1427هـ) ، ص311 – 314 ؛ بوزورث ، الأسرات الحاكمة ، ص 249 – 251 ؛ أيوب ، إبراهيم ، التاريخ العباسي السياسي والحضاري ، ط 1 (بيروت : دار الكتاب العالمي ، 1989 م) ، ص 150 - 151 .

[24] سلهب ، تاريخ العراق في العهد البويهي ، ص 217 ؛ الكثيري ، محمد ، السلفية بين أهل السنة والإمامية ، ط 2 (بيروت : الغدير للطباعة والنشر و التوزيع ، 1425 هـ / 2004م) ، ص 630 – 631 .

[25] مراد ، حيدر خضير ، الإمامية و المعتزلة حتى نهاية القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي ، رسالة ماجستير غير منشورة ،(جامعة بغداد : كلية الآداب، 1432 هـ / 2011م) ، ص 214 .

[26] الحنابلة : أتباع الإمام أحمد بن حنبل (ت 241 هـ / 855 م) الذي قدم أراء وافكاراً دينية وسياسية واجتماعية ، أصبحت من بعده مبادئ وقواعد اساسية قامت عليها هذه الجماعة ، التي شكلت قوة دينية شعبية يحسب لها حساب في المجتمع البغدادي . ينظر : ابن أبي يعلى الحنبلي ، أبي الحسين محمد بن محمد بن الحسين (ت 526 هـ/1132م) ، طبقات الحنابلة ، تح : أبو حازم أسامة حسن وحازم علي بهجت ، ط 1 (بيروت : دار الكتب العلمية ، 1417 هـ / 1997 م) ، ج 1 ، ص 10 – 20 ؛ العليمي ، مجير الدين عبد الرحمن بن أحمد المقدسي (ت 928 هـ/ 1521م) ، المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد ، تح : عبد القادر الأرناؤوط ومحمود الأرناؤوط ، ط1 (بيروت : دار صادر، 1997 م) ، ج 1 ، ص67– 68 ؛ جولدتسيهر، " مادة احمد بن حنبل " ، دائرة المعارف الإسلامية ، يصدرها باللغة العربية : أحمد الشنتاوي وإبراهيم زكي خورشيد و عبد الحميد يونس، مراجعة : محمد مهدي علام ، (القاهرة : د. مط، 1933 م) ، مج 1 ، ص 491 – 495 .

[27] يقول أدم ميتز : " أما في بغداد نفسها فقد كان الحنابلة ، دون سائر أهل السنة ، أكبر من أقلق بال الحكومة ثم إنهم اشتدوا في محاربة الشيعة ببغداد ، وقد بنوا ببغداد مسجداً وجعلوه طريقاً الى المشاغبة والفتنة ، ثم عظم أمرهم حتى أرهجوا بغداد ، واستظهروا بالعميان الذين كانوا يأوون الى المساجد ، وكانوا مثلاً في عام 323 هـ / 935 م إذا مر بهم شافعي المذهب أغروا به العميان فيضربونه بعصيهم حتى يكاد يموت ، ولكنهم ادّخروا أشد غضبهم للشيعة ، ولمن خاصمهم من المتكلمين " . ينظر : الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري ، مج 1 ، ص 394 .

والواقع أن جذور التقارب بين الخلافة العباسية و الحنابلة تعود الى عهد الخليفة المتوكل الذي أجتهد في أن يحصل على دعمهم لسياسته المعادية للتشيع و الاعتزال ، ومن بعده الخليفة المطيع الذي يروى أنه أحدق به خلق كثير من الحنابلة حزروا ثلاثين الفاً ، فأراد التقرب منهم فقال : " سمعت شيخي ابن بنت منيع يقول : سمعت أحمد بن حنبل يقول : إذا مات أصدقاء الرجل ذل " . ينظر : المسعودي ، علي بن الحسين (ت 346 هـ / 957 م) ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ط2 (بيروت : دار الكتاب العالمي ، 1990 م) ، مج 2 ، ص 514 ؛ الأصفهاني ، علي بن الحسين القرشي الأموي (ت 356 هـ / 966 م) ، مقاتل الطالبيين ، تح : أحمد صقر ، ط 4 (بيروت : مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، 1427 هـ / 2006 م) ، ص478 ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج 14 ، ص 46 ؛ ابن الأثير، الكامل، ج 6 ، ص 109.

[28] ابن الجوزي ، المنتظم ، ج 15 ، ص 279 – 282 ؛ ابن كثير ، أسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي (ت 774 هـ /1275 م) ، البداية والنهاية ، تحقيق : عبد الله عبد المحسن التركي ، ط1 (القاهرة : دار هجر ، 1419 هـ / 1998 م) ، ج 15 ، ص446 ، الكثيري ، السلفية بين أهل السنة والإمامية ، هامش ص 629 .

[29] الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، مج 5 ، ص 62 – 63 ؛ أبن الأثير ، الكامل في التأريخ ، ج 8 ، ص 197 ؛ السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص 446 ؛ ميتز ، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري ، مج 1 ، ص 41 .

[30] الدميري ، كمال الدين محمد بن موسى (ت 808 هـ/1405م) ، حياة الحيوان الكبرى ، ط 1 (بيروت : مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، 1424 هـ / 2003 م) ، ج 1 ، ص118.

[31] يقول المستشرق أدم ميتز : " ويدل على العلاقة الوثيقة بين المعتزلة والشيعة أن الخليفة القادر جمع بينهما حينما نهى في عام 408 هـ / 1017 م عن الكلام والمناظرة في الاعتزال والرفض (أي مذهب الشيعة) والمقالات المخالفة للإسلام . ينظر : ميتز ، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري ، مج 1 ، ص 124 .

[32] أبن الجوزي ، المنتظم ، ج 15 ، ص 125 ؛ الذهبي ، محمد بن أحمد (ت748هـ /1597م) ، دول الإسلام ، تح : حسن إسماعيل مروة ، قراءه وقدم له : محمود الأرناؤوط ، ط2 (بيروت : دار صادر، 1428هـ /2006م) ج 1، ص 358 ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج 5 ، ص 50 .

[33] هو أبو القاسم محمود بن ناصر الدولة أبي منصور سُبُكتكين ، كان يلقب قبل السلطنة سيف الدولة ، ثم لقبه الخليفة القادر لما سلطنه بعد موت أبيه " يمين الدولة وأمين الملة " واشتهر به ، كان أولاً حنفي المذهب ، ثم أنتقل الى مذهب الشافعي ، ولد سنة 361هـ /972 م وتولى السلطة من سنة 388 هـ/998 م الى سنة 421 هـ/1030 م حيث توفي في هذهِ السنة بغزنة . ينظر : أبن خلكان ، وفيات الأعيان ، مج 5 ، ص 175 – 181 ؛ السبكي ، طبقات الشافعية ، ج 3 ، ص 265 – 267 .

[34] الذهبي ، دول الإسلام ، ج 1، ص358 ؛ أبن العماد ، شذرات الذهب ، ج3 ، ص186.

خراسان : بلاد واسعة ، أول حدودها مما يلي العراق أزاذوارد قصبة جوين وبيهق ، وآخر حدودها مما يلي الهند طخارستان وغزنة وسجستان وكرمان ، وليس ذلك منها إنما هو أطراف حدودها ، وتشتمل على أمهات من البلاد منها نيسابور وهراة ومرو ، وهي كانت قصبتها ، وبلخ وطالقان ونسا وأبيورد وسرخس وما يتخلل ذلك من المدن التي دون نهر جيحون . ينظر : الحموي ، ياقوت بن عبد الله (ت 626 هـ / 1228م) ، معجم البلدان ، (بيروت : دار صادر ، 1397 هـ / 1977 م) ، مج 2 ، ص 350 – 354 ؛ البغدادي ، عبد المؤمن بن عبد الحق (ت 739 هـ / 1339 م) ، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، تح : علي محمد البجاوي ، ط1 (بيروت : دار الجيل ، 1412 هـ / 1992م) ،ج 1 ، ص 455 .

[35] ابن الجوزي ، المنتظم ، ج 15 ، ص 128 .

[36] الحشوية : الحشو لغة ما يملأ به الوسادة او الحشية او الخضر وغير ذلك ، والحشوية بتسكين الشين وفتحها ، لقب تحقير أطلق على أولئك الفريق من اصحاب الحديث الذين اعتقدوا بصحة الاحاديث المسرفة في التجسيم من غير نقد ، بل فضلوها على غيرها وأخذوها بظاهر لفظها . ينظر : الكثيري ، السلفية بين أهل السنة والإمامية ، ص 45 .

[37] ينظر : أبن الجوزي ، المنتظم ، ج 15 ، ص 279 – 282 ؛ الكثيري ، السلفية بين أهل السنة والإمامية ، هامش ص 629 .

[38] الإسماعيلية : فرقة من فرق الشيعة ، تؤمن بإمامة إسماعيل بن جعفر الصادق وتعتقد أنه المنصوص عليه في بادئ الأمر ، وقد اختلفوا في ذلك مع الشيعة الامامية . ينظر : الشهرستاني ، الملل والنحل ، ج 1 ، ص 153 ؛ هيوار ، (مادة الإسماعيلية) ، دائرة المعارف الإسلامية ، مج 2 ، ص 187 ومابعدها ؛

Madelung , Wilferd , art ." Ismaliyya " , The Encyclopaedia of Islam , new edition , (Leiden – London , E.J. Brill , 1997) , vol . 4 , p.198.

[39] القرامطة : فرقة من الفرق الباطنية التي قالت أن لكل ظاهر باطن ولكل تنزيل تأويل ، وسموا بالقرامطة نسبة الى حمدان قرمط . ينظر : البغدادي ، عبد القاهر بن طاهر التميمي (ت 429هـ / 1037م) ، الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية منهم ، تح : محمد عثمان الخشت ، (القاهرة : مكتبة ابن سينا ، د.ت) ، ص247 – 248 ؛

Madelung , art ." Ismaliyya " , E. I , vol 4 , p.198.

[40] الجهمية : فرقة كلامية تنتسب الى جهم بن صفوان ، وهي من الجبرية الخالصة ، وقد وافقت المعتزلة في نفي الصفات الأزلية ، والجهمية ظهرت قبل المعتزلة ، وقالت بالجبر وخلق القرآن وغيرها . ينظر : الشهرستاني ، الملل والنحل ، ج 1 ، ص 72 ؛ (مادة جهم) ، دائرة المعارف الإسلامية ، مج 7 ، ص 195 .

[41] المشبهة : فرقة تذهب الى القول بالتجسيم ، وأبرز من قال بهذا الرأي هم أصحاب الحديث . ينظر : الشهرستاني ، الملل والنحل ، ج 1 ، ص 88 – 89 .

[42] أبن الجوزي ، المنتظم ، ج 15 ، ص 125 – 126 ؛ درويش ، عبد الستار مطلك مطر، السلطان محمود الغزنوي سيرته ودوره السياسي والعسكري 360 – 421 هـ / 970 –1030 م ، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة بغداد : كلية الآداب ، 1409هـ / 1989م) ، ص 52 – 53 ؛ جعفريان ، رسول ، الشيعة في إيران ، تعريب : علي هاشم الأسدي ، ط 1 (مشهد : مطبعة الآستانة الرضوية المقدسة ، 1420 هـ) ، ص 319 .

[43] الرَّيّ : بفتح أوّله ، وتشديد ثانيه ،هي مدينة مشهورة من أمهات البلاد وأعلام المدن ،وهي محط الحاجّ على طريق السابلة وقصبة بلاد الجبال . ينظر : المقدسي ، محمد بن أحمد البشاري (ت 390 /1000 م) ، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ط 3 (القاهرة : مكتبة مدبولي، 1411هـ / 1991 م) ، ص 390 – 391 ؛ الحموي ، معجم البلدان ، مج3 ، ص116 ؛ الحموي ، معجم الأدباء أو إرشاد الأريب الى معرفة الأديب ، تح : أحسان عباس ، ط1 (بيروت : دار الغرب الاسلامي ، 1993م) ، ج 2 ، ص 663.

[44] أبو طالب رستم بن فخر الدولة علي بن الحسن بن بويه الديلمي ملك الجبال ويكنى أبا طالب ولقبه الخليفة القادر بالله سنة 388 هـ/ 998 م بمجد الدولة وكهف الأمة وعهد له على الري وأعمالها . ينظر : ابن الفوطي ، كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن تاج الدين أحمد (ت 723 هـ / 1323م) ، تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب ، تح : محمد عبد القدوس القاسمي ،(د.م : د.مط ، 1939 م) ، ج 5 ، ص 311 .

[45] الباطنية : هي فرقة الإسماعيلية نفسها ، ويقصد بالباطنية ، بأن لكل ظاهر باطناً ولكل تنزيل تأويلاً . ينظر : الشهرستاني ، الملل والنحل ، ج 1 ، ص 154 ؛ أبو زهرة ، تاريخ المذاهب الإسلامية في السياسة والعقائد وتاريخ المذاهب الفقهية ، (القاهرة : دار الفكر العربي ، 1996 م) ، ص 52 – 53 .

[46] أبن الأثير ، الكامل ، ج 8 ، ص 171 .

[47] بينما يذكر ابن الأثير أنه نقل مائة حمل من الكتب . ينظر : ن . م ، ج 8 ، ص171 .

[48] كان أقدام السلطان محمود الغزنوي على تدمير مكتبات الري ومحو آثارها من جملة جرائمه الثقافية التي سجلها له التأريخ ، ويمكن القول أن تلك الجريمة قد أدت الى تضييع عدد كبير من المؤلفات الشيعية والاعتزالية والفلسفية ، واندثرت أثار بعضها نظراً لكونها نسخاً فريدة لا نظير لها ، ومن أهم المكتبات التي كانت في الري ، المكتبة الصاحبية ، للصاحب بن عباد ، وكان ابن عباد قد ذكر أن كتب مكتبته كانت تعادل حمل أربعمائة بعير أو أكثر ، وقد أقدم السلطان الغزنوي على إحراق الكتب الكلامية والفلسفية في هذه المكتبة الضخمة التي ذكر أبو الحسن البيهقي أنه شاهد فهرس كتبها ، فكان يقع في عشر مجلدات . ينظر : الحموي ، معجم الأدباء ، ج 2 ، ص 697 ؛ جار الله ، زهدي حسن ، المعتزلة رسالة تبحث في تاريخ المعتزلة وعقائدهم وأثرهم في تطور الفكر الإسلامي ، (القاهرة : مطبعة مصر ، 1366 هـ / 1947م) ، ص213 .

[49] أبن الجوزي ، المنتظم ، ج 15 ، ص 196 ؛ علال ، خالد كبير ، التعصب المذهبي في التاريخ الإسلامي – خلال العصر الإسلامي - ،(الجزائر: دار المحتسب ، 1429هـ/ 2008م) ، ص 98 .

[50] أبن الأثير ، الكامل ، ج 8 ، ص 3 – 4 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج 15 ، ص482 .

[51] أبو القاسم أسماعيل بن عَّباد بن العباس الطالقاني ، كان وزيراً لمؤيد الدولة البويهي وأخيه فخر الدولة وكانت وزارته ثماني عشرة سنة ، كان شيعياً جلداً – كآل بويه – معتزلياً ، وله ديوان شعر يجمع فيه بين التشيّع والاعتزال ، ورسائله مشهورة مدوّنة ، توفي بالري سنة 385 هـ/ 995م . ينظر : الحموي ، معجم الأدباء ، ج 5 ، ص 662 ومابعدها ؛ آل ياسين ، محمد حسن ، الصاحب بن عباد حياته وأدبه ، ط 1 (بغداد : مطبعة المعارف ، 1376 هـ / 1957م) ، ص 69 وما بعدها .

[52] مراد ، الإمامية و المعتزلة ، ص 217 .

[53] ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج 5 ، ص 50 ؛ الهادي ، يوسف ، الغارة على بلاد الري وتقهقر الاتجاه العقلي على عهد محمود الغزنوي ، ص 8 .
http://www.moujtaba.com

[54] مكدرموت ، مارتن ، نظريات علم الكلام عند الشيخ المفيد ، تعريب : علي هاشم ، مراجعة : الدكتور محمود البستانيّ ، ط1 (مشهد : مطبعة الاستانة الرضوية المقدسة ، 1413هـ) ، ص 44 .

[55] أبن الجوزي ، المنتظم ، ج 15 ، ص 196 ؛ أبن الأثير ، الكامل ، ج 8 ، ص170 - 171 ؛ الهادي ، الغارة على بلاد الري ، ص 8 .

[56] ابن الجوزي ، المنتظم ، ج 15 ، ص 195 ؛ سلهب ، تأريخ العراق في العهد البويهي ، ص57 .

[57] سلهب ، تأريخ العراق في العهد البويهي ، ص57.

[58] أبن الجوزي ، المنتظم ، ج 15 ، ص 194 – 195 .

[59] درويش ، السلطان محمود الغزنوي ، ص 64 .

[60] أن دعم الخلافة العباسية لحشوية الحنابلة وتسليطهم على شيعة بغداد ، والطلب من بعض رجالات أهل السنة أن يؤلفوا الكتب في نقض مذاهب الشيعة وخصوصاً عقيدة الإمامة ، كان سببه الرئيس الدولة الفاطمية التي امتدت من مصر لتبسط سلطتها على مناطق الشام ، وبالتالي بدأ خطرها يطرق أبواب الخلافة العباسية في بغداد ، هذهِ الخلافة التي لم يبقَ منها إلا الرسم على عهد البويهيين .
لذلك كانت الخلافة تحس وتشعر بأن شيعة بغداد رغم أنهم إمامية ويختلفون مع الفاطميين الإسماعيلية في مجمل الأصول والفروع ، لكن شعوراً ما بالتعاطف قد يكون موجوداً لدى العامة منهم ، لذلك جاء إطلاق عوام الحشوية عليهم ، لقتلهم ونهب أموالهم ، بمثابة رد احترازي مبدئي عن أي تفكير في ربط علاقات سرية سياسية مع الدولة الفاطمية أو دعاتها ، الذين يجوبون أرض الخلافة العباسية من دون أن يعرفهم أحد .
وعليه فشيعة بغداد كانوا يدفعون ثمن انتصار الفاطميين وتهديدهم للخلافة العباسية ، لكن شدة الصراع وتكاثف السلطة العباسية والحنابلة على الشيعة ، كان يواكب تراجع قوة البويهيين في العراق ، الذين لم يخفوا تعاطفهم مع الشيعة الإمامية ، وبداية ظهور السلاجقة الأتراك في أقصى الشرق الإسلامي ، وبما أنهم كانوا سنة ، فقد انبعث في الخلافة أمل في استعادة بعض ما ضاع من بريقها وقوتها ، هذا الأمل ترجمه القادر العباسي بتزعمه حركة قمع البدع والانتصار للسنة . ينظر : الكثيري ، السلفية بين أهل السنة والإمامية ، ص630 -631 .

[61] قرواش بن المقلد بن المسيب العقيلي ، من هوازن ، أبو المنيع ، معتمد الدولة ، صاحب الموصل والكوفة والمدائن وسقي الفرات ، وليها بعد مقتل أبيه سنة 391 هـ / 1001 م ، وكان أديباً وشاعراً ، أحسن تدبير ملكه وسياسته ، ودامت إمارته خمسين سنة ، توفي سنة 444 هـ / 1052م . ينظر : أبن الأثير ، الكامل ، ج 8 ، ص16 – 17 ؛ الزركلي ، الأعلام ، ج 5 ، ص194 .

[62] أبن الأثير ، الكامل ، ج 8 ، ص63 ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج 5 ، ص7 .

[63] الحكيم ، حسن عيسى ، الشيخ الطوسي أبو جعفر محمد بن الحسن 385 – 460 هـ ، ط 1 (النجف: مطبعة الآداب ، 1395 هـ / 1975 م) ، ص 52 .

[64] حسن ، حسن إبراهيم ، تأريخ الدولة الفاطمية في المغرب ومصر وسوريا وبلاد العرب ، ط 3 (القاهرة : مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، 1964 م) ، ص 228 .

[65] مراد ، الإمامية و المعتزلة ، ص 219 ؛ حسن ، تأريخ الدولة الفاطمية ، ص 228 .
[66] أبو القاسم علي بن الحسين بن موسى بن محمد بن إبراهيم الموسوي ، من أحفاد الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهما السلام) ، نقيب الطالبيين ، واحد الأئمة في علم الكلام والأدب والشعر ، كان يلقب بالمرتضى علم الهدى ذي المجدين ، ولد سنة 355 هـ / 966 م ، وتوفي سنة 436 هـ / 1044 م ببغداد . ينظر : أبن الجوزي ، المنتظم ، ج 15 ، ص 294 ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج 5 ، ص168 - 169 ؛ الزركلي ، الأعلام ، ج 4 ، ص 278 .
[67] هو أبو عبد الله الحسين بن علي بن محمد بن جعفر الصيمري ، منسوب الى نهر من انهار البصرة يقال له الصيمر عليه عدة قرى ، ولد سنة 351 هـ / 962 م، وكان احد الفقهاء الحنفية المذكورين من العراقيين حسن العبارة جيد النظر ، ولي قضاء المدائن ، وكان صدوقاً صاحب حديث ، وافر العقل ، جميل المعاشرة ، عارفاً بحقوق العلماء ، توفي في شوال سنة 436هـ / 1045 م ودفن في داره بدرب الزرادين . ينظر : أبن الجوزي ، المنتظم ، ج 15 ، ص 293 ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج 5 ، ص168 .
[68] أبو حامد احمد بن محمد بن احمد الاسفراييني ، من أعلام الشافعية ، ولد في أسفرايين بالقرب من نيسابور سنة 344هـ / 955 م ، ورحل الى بغداد ، فتفقه فيها وعظمت مكانته ، وألف كتباً عدة ، توفي ببغداد سنة 406 هـ / 1016 م . ينظر : أبن الجوزي ، المنتظم ، ج15 ، ص112 – 113 ؛ أبن الأثير ، الكامل ، ج 8 ، ص92 ؛ الذهبي ، محمد بن أحمد (ت748هـ/ 1347 م) ، سير أعلام النبلاء ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط ، ط 3 (بيروت : مؤسسة الرسالة ، 1402هـ / 1982 م) ، ج 17 ، ص193- 197 ؛ الزركلي ، الأعلام ، ج 1 ، ص 211 .
[69] أبن الجوزي ، المنتظم ، ج15 ، ص 82 - 83 ؛ أبن الأثير ، الكامل ، ج 8 ، ص73 ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج 5 ، ص10 – 11 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج 15 ، ص537 – 539 .
[70] الشريف الرضي ، أبو الحسن محمد بن الحسين (ت 406 هـ / 1015 م) ، الديوان ، (بيروت : دار صادر ، 1380 هـ / 1961 م) ، ج 2 ، ص 972 ؛ أبن الجوزي ، المنتظم ، ج15 ، ص 78 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج 15 ، ص 567 – 568 .
[71] الحسين بن موسى بن محمد الحسيني العلوي الطالبي ، أبو أحمد ، نقيب العلويين في بغداد ، ووالد الشريفين الرضيّ والمرتضى ، ولي نقابة العلويين وإمارة الحج سنة 453هـ / 1061 م ، وكتب له منشور من ديوان الخليفة ، ثم قبض عليه عضد الدولة البويهي سنة 369هـ / 979 م وأطلقه شرف الدولة ابن عضد الدولة البويهي سنة 372 هـ / 983 م ، وعزل عن النقابة سنة 384هـ / 994 م، وأعيد إليها سنة 394 هـ /1004 م وأضيف إليه الحجّ والمظالم ، فلم يزل على ذلك الى أن توفي ضريراً سنة 400 هـ / 1010 م . ينظر : أبن الجوزي ، المنتظم ، ج15 ، ص 71 – 72 ؛ أبن الأثير ، الكامل ، ج8 ، ص60 ؛ الزركلي ، الأعلام ، ج 2 ، ص 260 .
[72] أبن الجوزي ، المنتظم ، ج15 ، ص 118 ؛ ابن أبي الحديد ، عز الدين أبو حامد عبد الحميد بن هبة الله المدائني (656 هـ / 1258 م) ، شرح نهج البلاغة ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، (بيروت : دار إحياء الكتب العربية ، 1378هـ / 1959 م) ، ج 1 ، ص37 – 38 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج 15 ، ص 537 – 539 .
[73] أبن الجوزي ، المنتظم ، ج15 ، ص118 – 119 ؛ ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج 1 ، ص 38 .
[74] الحكيم ، حسن ، أوهام الباحثين في سيرة الشريف الرضي ، مجلة كلية الفقه ، العدد (4) ، (جامعة الكوفة ، 2007 م) ، ص 4 – 5 .
[75] الصفدي ، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت 764 هـ / 1362 م) ، الوافي بالوفيات ، تحقيق : أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى ، ط1 (بيروت : دار أحياء التراث العربي ، 1420 هـ / 2000 م) ، ج 2 ، ص 277 – 278 ؛ وأضاف الصفدي رواية أخرى مفادها : "بأن الرضي كان جالساً يوماً مع الخليفة القادر بالله ، فأخذ الشريف الرضي يعبث بذقنه ويرفعها الى أنفه ، فقال له الخليفة : كأنك تشمّ فيها رائحة الخلافة ؟ فرد عليه الرضي قائلاً : لا و الله ، رائحة النبوة " . ينظر : الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج 2 ، ص 278 ؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج 4 ، ص 415 ؛ مبارك ، زكي ، عبقرية الشريف الرضي ، (القاهرة ، د . ت) ، ص 147 .
[76] الحكيم ، أوهام الباحثين في سيرة الشريف الرضي ، ص 5 .
[77] شلش ، محمد جميل ، الحماسة في شعر الشريف الرضي ، (بغداد : دار الحرية للطباعة ، 1974 م) ، ص 66 .
[78] إذ كانت هناك منافسة شديدة بين الشيعة الإمامية والحنابلة في بغداد خلال القرن الرابع الهجري تحولت الى صراع ونزاع بينهما ، وقد حظيت الإمامية بالحماية النسبية والظاهرية من حكام آل بويه في بداية مجيئهم الى بغداد ، وفي نهاية عهد البويهيين ، وبعد أن دب الضعف والاختلافات بين الحكام البويهيين ، وبسبب الضغوطات السياسية – الاجتماعية والمذهبية صارت الإمامية خارج نطاق المنافسة ، ولكن منافسوا الإمامية من الحنابلة استطاعوا أن يغيروا الأوضاع السياسية – الاجتماعية في بغداد لصالحهم بعد عدة عقود من حضور آل بويه وذلك من خلال ارتباطهم بالخلافة العباسية . ينظر : خانى ، مهدي يكه ، التيارات السياسية الاجتماعية للإمامية والحنابلة في عصر آل بويه في بغداد ، مجلة ره آورد انديشه ، السنة الأولى ، العدد الأول ، (قم ، خريف 1388 هـ) ، ص 193 .
[79] يقصدون بذلك الخليفة الفاطمي بمصر .

[80] ينظر : أبن الأثير ، الكامل ، ج8 ، ص 49 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج 15 ، ص 519 – 520 ؛ السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص 448 .
[81] أبن الأثير ، الكامل ، ج8 ، ص 199 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج 15 ، ص636 – 638 .
[82] إن المتأمل في النصف الأول من هذا الاعتقاد ، والذي يطغى عليه الطابع الكلامي، يدرك أن القصد منه هو دحض كل ما أنتجته المذاهب الكلامية (المعتزلة ، الشيعة ، الاشاعرة ، ...) خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين في مباحث الذات والصفات ، وبالتالي العودة الى ما أنتجه أهل الظاهر والحديث ، وفي مقدمتهم أحمد بن حنبل . ينظر: أبن الجوزي ، المنتظم ، ج15 ، ص 279 وما بعدها ؛ ميتز ، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري ، مج 1 ، ص381 وما بعدها ؛ سلهب ، تاريخ العراق في العهد البويهي ، ص 114 – 115 .
[83] أبن الجوزي ، المنتظم ، ج15 ، ص 279 وما بعدها ؛ ميتز ، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري ، مج 1 ، ص381 ؛ سلهب ، تاريخ العراق في العهد البويهي ، ص 114.

المصادر و المراجع

أ – المصادر الأولية :

- ابن أبي الحديد ، عز الدين أبو حامد عبد الحميد بن هبة الله المدائني(656 هـ/ 1258 م)
1 - شرح نهج البلاغة ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، (بيروت : دار إحياء الكتب العربية ، 1378هـ / 1959 م) .
- ابن أبي يعلى الحنبلي ، أبي الحسين محمد بن محمد بن الحسين (ت 526 هـ/1132م) .
2 - طبقات الحنابلة ، تح : أبو حازم أسامة حسن وحازم علي بهجت ، ط 1 (بيروت : دار الكتب العلمية ، 1417 هـ / 1997 م) .
- أبن الأثير، عز الدين علي بن محمد الجزري الشيباني (ت 630 هـ / 1233 م) .
3 – الكامل في التاريخ ، تحقيق : عبد الله القاضي ، ط1 (بيروت : دار الكتب العلمية ، 1407 هـ / 1987 م) .
– الأصفهاني ، علي بن الحسين القرشي الأموي (ت 356 هـ / 966 م) .
4 - مقاتل الطالبيين ، تح : أحمد صقر ، ط 4 (بيروت : مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، 1427 هـ / 2006 م) .
– البغدادي ، عبد القاهر بن طاهر التميمي (ت 429هـ / 1037م) .
5 - الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية منهم ، تح : محمد عثمان الخشت ، (القاهرة : مكتبة ابن سينا ، د.ت) .
– البغدادي ، عبد المؤمن بن عبد الحق (ت 739 هـ / 1339 م) .
6 - مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، تح : علي محمد البجاوي ، ط1 (بيروت : دار الجيل، 1412 هـ / 1992 م) .
- ابن الجوزي ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت 597 هـ / 1201م).
7 – المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، تح : محمد عبد القادر ومصطفى عبد القادر ، تصحيح : نعيم زرزور، ط1 (بيروت : دار الكتب العلمية، 1412 هـ / 1992 م) .
- الحموي، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله (ت 626 هـ / 1228 م) .
8 – معجم الأدباء أو إرشاد الأريب الى معرفة الأديب ، تحقيق : أحسان عباس، ط1 (بيروت : دار الغرب الاسلامي، 1993م) .
9 – معجم البلدان ، (بيروت : دار صادر، 1397 هـ / 1977 م) .
– الخطيب البغدادي ، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (463 هـ / 1070م) .
10 - تاريخ بغداد أو مدينة السلام ، تح : بشار عواد معروف ، ط 1 (بيروت : دار الغرب الإسلامي ، 1422 هـ / 2001 م) .
– أبن خلكان ، أبو العباس أحمد بن محمد (681 هـ / 1282 م) .
11 - وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق : أحسان عباس ، (بيروت : دار صادر ، 1414 هـ / 1994 م) .
– الدميري ، كمال الدين محمد بن موسى (ت 808 هـ/1405م) .
12 - حياة الحيوان الكبرى ، ط 1 (بيروت : مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، 1424 هـ / 2003 م) .
- الذهبي ، محمد بن أحمد (ت 748 هـ / 1347م) .
13 - دول الإسلام ، تح : حسن إسماعيل مروة ، قراءه وقدم له : محمود الأرناؤوط ، ط 2 (بيروت : دار صادر ، 1427 هـ / 2006 م) .
14 - سير أعلام النبلاء ، تح : شعيب الأرنؤوط ، ط 3 (بيروت : مؤسسة الرسالة ، 1402 هـ / 1982م) .
– السبكي ، تاج الدين عبد الوهاب بن علي (ت 771 هـ / 1369 م) .
15 – طبقات الشافعية الكبرى ، تحقيق : مصطفى عبد القادر، ط 1 (بيروت : دار الكتب العلمية، 1420 هـ / 1999 م) .
– السيوطي ، عبد الرحمن بن الكمال (ت 911 هـ / 1505م) .
16- تاريخ الخلفاء ، تحقيق : رضوان جامع رضوان ، ط1 (القاهرة : مؤسسة المختار، 1425 هـ / 2004 م) .
– الشريف الرضي ، أبو الحسن محمد بن الحسين (ت 406 هـ / 1015 م) .
17 - الديوان ، (بيروت : دار صادر ، 1380 هـ / 1961 م) .

– الشهرستاني ، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أحمد (ت 548 هـ / 1153 م) .
18– الملل والنحل، تحقيق : أحمد حجازي ومحمد رضوان، (المنصورة : مكتبة الأيمان، 1427 هـ / 2006 م) .
- الصفدي ، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت 764 هـ / 1362 م) .
19 – الوافي بالوفيات ، تحقيق : أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى ، ط1 (بيروت : دار أحياء التراث العربي، 1420 هـ / 2000 م) .
– العليمي ، مجير الدين عبد الرحمن بن أحمد المقدسي (ت 928 هـ/ 1521م) .
20 – المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد ، تح : عبد القادر الأرناؤوط ومحمود الأرناؤوط ، ط1 (بيروت : دار صادر ، 1997 م) .
– أبن العماد ، أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد الحنبلي (ت 1089 هـ / 1678 م) .
21 - شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، تحقيق : عبد القادر الأرناؤوط ومحمود الأرناؤوط ، ط1 (بيروت : دار أبن كثير ، 1413 هـ / 1992 م) .
– ابن الفوطي ، أبو الفضل عبد الرزاق بن تاج الدين أحمد (ت 723 هـ / 1323م) .
22 - تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب ، تحقيق : محمد عبد القدوس القاسمي ، (د.م : د.مط ، 1939 م) .
– القمي ، عباس .
23 - الكنى والألقاب ، ط 3 (النجف : المطبعة الحيدرية ، 1389 هـ/ 1969م) .
– ابن كثير ، إسماعيل بن عمر القرشي (ت 774 هـ / 1275 م) .
24 - البداية و النهاية ، تحقيق : عبد الله عبد المحسن التركي ، ط1 (القاهرة : دار هجر ، 1419 هـ / 1998 م) .
– المسعودي ، علي بن الحسين (ت 346 هـ / 957 م) .
25 - مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ط2 (بيروت : دار الكتاب العالمي ، 1990 م) .
– المقدسي ، محمد بن أحمد البشاري (ت 390 /1000 م) .
26 - أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ط 3 (القاهرة : مكتبة مدبولي، 1411هـ /1991م).

ب – المراجع الثانوية

- أيوب ، إبراهيم .
27 - التاريخ العباسي السياسي والحضاري ، ط1 (بيروت : الشركة العالمية للكتاب ، 1989 م) .
- بوزورث ، كليفورد .
28 - الأسرات الحاكمة في التاريخ الاسلامي ، ترجمة : حسين علي اللبودي ، مراجعة : سليمان إبراهيم العسكري ، ط 2 (الكويت : مؤسسة الشراع العربي ، 1995 م) .
– بول ، ستانلي لين .
29 - تاريخ الخلفاء والسلاطين والملوك والأمراء والأشراف في الإسلام ، ترجمة : مكي طاهر الكعب ، ط1 (بيروت : الدار العربية للموسوعات ، 2006 م / 1427هـ) .
– البياتي ، نور سعد محسن .
30 - تطور المذهب الأشعري في خراسان (334 – 485 هـ / 945 – 1092 م) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة بغداد : كلية الآداب ، 1427 هـ / 2006 م).
- جعفريان ، رسول .
31– الشيعة في إيران دراسة تاريخية من البداية حتى القرن التاسع الهجري ، تعريب : علي هاشم الأسدي ، ط 1 (مشهد : مطبعة الآستانة الرضوية المقدسة ، 1420 هـ) .
- جار الله ، زهدي حسن .
32 – المعتزلة ، (القاهرة : مطبعة مصر ، 1366 هـ / 1947 م) .
- حسن ، حسن إبراهيم .
33 – تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ، ط 1 (القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، 1967 م) .
34 – تاريخ الدولة الفاطمية في المغرب ومصر وسوريا وبلاد العرب ، ط 3 (القاهرة : مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، 1964 م) .
- الحكيم ، حسن عيسى .
35 - أوهام الباحثين في سيرة الشريف الرضي ، مجلة كلية الفقه ، العدد (4) ، (جامعة الكوفة ، 2007 م) .
36 - الشيخ الطوسي أبو جعفر محمد بن الحسن 385 – 460 هـ ، ط 1 (النجف: مطبعة الآداب ، 1395 هـ / 1975 م) .
- خانى ، مهدي يكه .
37 – التيارات السياسية الاجتماعية للإمامية والحنابلة في عصر آل بويه في بغداد ، مجلة ره آورد انديشه ، السنة الأولى ، العدد الأول ، (قم ، خريف 1388 هـ) .
- درويش ، عبد الستار مطلك مطر .

38 – السلطان محمود الغزنوي سيرته ودوره السياسي والعسكري 360 – 421هـ / 970 –_1030 م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (بغداد : مكتبة كلية الآداب ، 1409هـ/ 1989م) .
- الزركلي ، خير الدين .
39 – الأعلام، ط 16 (بيروت : دار العلم للملايين ، 2005 م) .
- أبو زهرة ، محمد .
40 – تاريخ المذاهب الإسلامية في السياسة والعقائد وتاريخ المذاهب الفقهية ، (القاهرة : دار الفكر العربي ، 1996 م) .
- سلهب ، حسن .
41 - تاريخ العراق في العهد البويهي دراسة في الحياة الفكرية 334 – 447 هـ / 945 – 1055 م ، ط 1 (بيروت : دار المحجة البيضاء ، 1429 هـ / 2008 م) .
- شلش ، محمد جميل .
42 - الحماسة في شعر الشريف الرضي ، (بغداد : دار الحرية للطباعة ، 1974 م) .
- علال ، خالد كبير .
43 – الأزمة العقيدية بين الأشاعرة وأهل الحديث – خلال القرنين 5 – 6 الهجريين - ، ط 1 (الجزائر : دار الإمام مالك ، 1426 هـ / 2005 م) .
44 – التعصب المذهبي في التاريخ الإسلامي – خلال العصر الإسلامي - ،(الجزائر : دار المحتسب ، 1429 هـ / 2008 م) .
- فتاح ، عرفان عبد الحميد .
45 – دراسات في الفرق والعقائد الإسلامية ، ط 1 (بغداد : مطبعة الإرشاد ، 1378 هـ / 1967 م) .
- الكثيري ، محمد .
46 – السلفية بين أهل السنة والإمامية ، ط 2 (بيروت : الغدير للطباعة والنشر والتوزيع ، 1425 هـ / 2004 م) .
- مبارك ، زكي .
47 - عبقرية الشريف الرضي ، (القاهرة ، د . ت) .
- مراد ، حيدر خضير .
48 - الإمامية و المعتزلة حتى نهاية القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي ، رسالة ماجستير غير منشورة ،(جامعة بغداد : كلية الآداب، 1432 هـ / 2011) .
49 – مقالات دائرة المعارف الإسلامية ، يصدرها باللغة العربية : أحمد الشنتاوي و إبراهيم زكي خورشيد و عبد الحميد يونس ، مراجعة : محمد مهدي علام ، (القاهرة : د. مط، 1933م) .
- جولدتسيهر ، " مادة احمد بن حنبل " ، مج 1 .
- هيوار ، " مادة الإسماعيلية " ، مج 2 .

- مكدرموت ، مارتن .
50 - نظريات علم الكلام عند الشيخ المفيد ، تعريب : علي هاشم ، مراجعة : الدكتور محمود البستانيّ ، ط1 (مشهد : مطبعة الاستانة الرضوية المقدسة ، 1413هـ) .
- ميتز ، آدم .
51 – الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري أو عصر النهضة في الإسلام ، ترجمة : محمد عبد الهادي أبو ريدة ، ط 4 (بيروت : دار الكتاب العربي ، 1387هـ / 1967 م) .
- آل ياسين ، محمد حسن .
52 – الصاحب بن عباد حياته وأدبه ، ط 1 (بغداد : مطبعة المعارف ، 1367 هـ / 1957م)
جـ - مراجع الانترنيت
- الهادي ، يوسف .
53– الغارة على بلاد الري وتقهقر الاتجاه العقلي على عهد محمود الغزنوي .
http://www.moujtaba .com
د – المراجع الأجنبية
- Madelung , Wilferd , art ." Ismaliyya " , The Encyclopaedia of Islam , new edition , (Leiden – London , E.J. Brill , 1997) , vol . 4 .